تحذير البرية من ضلالات الفرقة الجامية والمدخلية

جمعه / أبو محمد المقدسي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد ..

فإن هؤلاء الجامية والمداخلة ومن سار على نهجهم ما هم في الحقيقة إلا لفيف من الضلال المارقين الموالين لحكام بلادهم عموما ولآل سعود خصوصا فهم مجموعة من مشايخ السلطان ودعاته بل وكثير منهم من مخابراته ومباحثه وأنصاره وأوليائه ..

وحقيقتهم لخصها كثير من العلماء والدعاة في زماننا بكلمتين **: (هم خوارج مارقون مع الدعاة ، مرجئة زنادقة مع الطواغيت).**

فهم مع الدعاة المخلصين كالذين قال فيهم ابن عمر رضي الله عنه : (**شرار الخلق انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين**)[1].

ومع طواغيت الحكام وولاة الخمور على طريقة من قالوا : (لا يضر مع الإيمان ذنب)

- ورؤوس هذه الفرقة في الحجاز هم :

1- **محمد أمان الجامي** وهو أثيوبي قدم إلى المدينة المنورة، وسهل له التدريس في المسجد النبوي ،و الجامعة الإسلامية وهو صاحب التقارير الشهيرة للسلطان في المشايخ وطلبة العلم وقد هلك .

([1]) أخرجه البخاري معلقاً في (باب قتل الخوارج والملحدين) من (كتاب استتابة المرتدين..) وقال الحافظ في الفتح: (وصله الطبري في مسند على من تهذيب الآثار وسنده صحيح) أهـ.

2- **وربيع بن هـادي المـدخلي** المـدرس فـي الجامعـة الإسـلامية المتفرغ والمتفنن في الطعن في كل داعيـة محـارب للطـواغيت وفـي مقدمتهم الشيخ المجاهد سيد قطب رحمه الله .

3- **وفالح بن نافع الحربي** شـيخ المبـاحث السـعودية كمـا يعرفـه إخواننا في الحجاز.

4- **ومحمد بن هادي المدخلي** ذنب أمراء آل سعود وشاعر بلاطهم ؛المحاضر في الجامعـة الإسـلامية .. وقـد شـابه الخـوارج فـي ترحيبـه باسـتباحة دمـاء المسـلمين ومباركـة قتلهـم، وتحريـم دمـاء الكفـرة والمشركين وله شعر في ذلك بمناسبة قتل الحكومة السعودية للاخـوة الأربعة الموحدين الذين قاموا بقتل بعض أعداء الإسلام مـن الأمريكـان في الرياض ، حيث قال مادحا وزير الداخلية السعودي بمناسبة إعتقـال هؤلاء الإخوة والحكم عليهم بالإعدام:

سر يا ابن من كان للتوحيد!! منتصرا[21] وهـازما كل طاغـوت وشـيطان

ورافعا راية الإسلام عالـــية رغم العـدو ورغم الحـاقد الشاني

أمــا الملوك فهم آل السـعود لـهم سـمع وطـاعتـهم حـتم بقرآن

ولا يحل لشـخص خـلـع بيـعتهم ومـن يـخن فعليه إثـم خـوان

يا حـارس الأمن بعد الله في وطني الله يـحميك فـي سـر وإعـلان

أبـا سـعود أطـال الله عـمركـم في نصرة الدين والملهوف والعان

الله الله فـي كـتـب قـد انتشرت بـهـا مـناهج تكفير وإخـوان

كل المناطق من أرضي قـد امتلأت بـهـا بسـعر زهـيد أو بمجان

قومـوا عليـها بحـرق مع معـاقبة لمـن يـروجها في صـف شبان

وشعره هذا يشبه شعر عمران بن حطان من الخـوارج الأزارقـة، فـي مدحه المارق الذي قتل عليـا رضـي اللـه عنـه، ولـي فـي الـرد علـى ذلـك

[2]1 يقصد نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي .

قصيدة على نفس القافية بينت فيها ضلال قائل هذا الشعر وكشـفت فيهـا باطل أسياده من طواغيت الكفر.. عنوانها (إلى حارس التنديد ورهبانه) .

http://216.230.219.180/maqdese/poem/HARES.html

- وفـي الكـويت يسـميهم إخواننـا هنـاك بأصـحاب المنهـج الأنبطـاحى لتخذيلهم عن الدعاة والمجاهدين وانبطاحهم لولاة الخمور ، و ينقسمون إلى قسمين ؛ حزبيين وغير حزبييـن ؛ يتفـاوتون بدرجـة الأنبطـاح لكنهـم يلتقون على نفس الفكر والمنهج ، ومن رموزهم :

1-الدكتور **عبدالله الفارسى** (غيـر حزبـى) ومطـرود مـن جمعيـة إحياء التراث مع أنها يغلب عليها التيار الإنبطاحي، ومـن أمثلـة أقـواله فـي الدعاة ؛ فـي شـريط (الفرسـان الثلاثـة ..!) وصـفه الشـيخ عبـد الرحيـم الطحان بأنه : (طاغوت وداعية شرك وقد أوقع نفسه في الكفر !!) أهــ . تأمل هذا ؛ ثم راجع جداله عن طواغيت الحكام وهجومه على مـن كفرهـم وسماهم بالطواغيت !! وقارن ؛ متذكرا قول النبي صلى اللـه عليـه وسـلم في سفهاء الأحلام وشر الخلق والخليقة : (يقاتلون أهل الإسلام ويـتركون أهل الأوثان) !!

.

2- **فلاح اسماعيل مندكار** (غير حزبى) وقد خـرج مـن الجمعيـة ومن أمثلة تجرئه على تكفير الدعاة قوله في شـريط مسـجل (إن تحـزب المتدينين لجماعاتهم ردة !!) وفي مقابل هذا تـراه يجـادل عـن لبـس فهـد للصليب ويتهكم على من يرميه بالكفر لأجل ذلك قائلا: (هل لبس الصليب كفر ؟! ومن قال أن فاعل الكفر كافر ؟! إذا كان الحكم بغير ما أنزل اللـه قــالوا كفــر دون كفــر !! وثانيــا هــل هــو فعلا صــليب ؟ هــذه طقــوس وبروتوكولات تعارفوا عليها بين البلدان ، ولكل دولة أوسمة وهذا من تبادل الهدايا كما كان في عهد هارون الرشيد !!!) أهـ.

طبعا لـن تسـتغربوا بعـد هـذا إذا عرفتـم أن المشـرف علـى رسـالة الماجستير لمندكار وأهم شيوخه هو أمان الجامي .

3- **محمد العنجري** (غير حزبى) .

4- **حمد العثمان** (غير حزبى) .

5- **سـالم الطويـل** (غيـر حزبـى) وهـؤلاء نشـطون فـي نشـر ضلالاتهم فى الدواوين.

7- **عدنان عبد القادر.**

8- **ومحمد الحمود** ، وكلاهما من الحزبيين فى الجمعية .

وهنـاك اسـماء كـثيرة أخـرى غيـر هـذه لكـن هـذه أبرزهـا وجميعهـم يجتمعون على الترقيع للطواغيت والجدال عن كفرهم واعتبارهم ولاة أمور شرعيين لا يجوز الخروج عليهم في الوقت الذي يشنون فيه الحـرب علـى دعاة الإسلام المجاهدين أوالمكفرين للحكام الطواغيت ..

- وفي الإمارات **عبدالله السبت** (حزبى) وهو من اقطاب الجمعيـة وهو نشط فـى نشـر بـاطلهم المتقـدم هنـاك ؛ ولكنـه كشـف واحـترق لتجـــــاوزات ماليـــــة كـــــثيرة فـــــى الأمـــــارات.

- أما في الأردن فممن يسير في ركـابهم ويتتبـع خطـاهم فـي الجـدال عن الطواغيت ومحاربة الدعاة والكذب والافتراء عليهم :

1-**علي الحلبي** صـاحب الفتـوى الشـهيرة فـي وجـوب التبليـغ عـن الدعاة والمجاهدين الذين يسميهم هـو ومقلـدته بـالتكفيريين ؛ حيـث وُجِّـه إليه السؤال التالي:

"هـل يجـوز أن يُبلـغ أمـر هـؤلاء التكفيريـن إلـى السـلطان فـي هـذا الزمان؟

فأجاب الحلبي بجواب ملخبط وحمّال أوجـه بقـوله: (إذا كـان هنالـك يترتب عليهم من الضرر، والإفساد للأمة، والتضليل لها، وبعث الشـر فيهـا، فهذا واجب).[3]

ثم سُئل بتاريخ 2 ربيع الأول 1420 عن فتواه هذه**، فأنكرها بشدة، مدعياً بأن ديدن هؤلاء الكـذب علـى الـدعاة** !![4] فأحضـر الشـريط الذي عليه السؤال والجواب بصوت الحلبي، فبُهِـتَ أمـام جمـعٍ مـن الـذين سمعوا إنكاره قبل دقائق وفي نفس الجلسـة ؛ الـتي تمـت فـي بيـت أحـد الإخوة في مدينة الزرقاء (الأردن) بعـد صـلاة العشـاء وحضـرها قُرابـة 40 شخصاً، فانقلب يُدافع عن فتواه هذه بحرارة، وبأنه قصـد الـذين يُفسـدون على الأمة منهج سلفها الصالح.

فسئل : هل كُتـب وآراء الشـيخ **سفر الحـوالي**، والشـيخ **سـلمان العودة**، والشيخ **عمر عبد الرحمن** ـ فك الله أسره ـ وأمثالهم، هل هـي تُفسد الشباب المسلم عن منهج السلف ؟.

فأجاب دون خجلٍ ولا وجلٍ : (هي باب للفساد لا شك ولا ريب!!.) [5]

وقد وافق بذلك فرقة اليزيدية من فرق الخوارج، وذلـك فـي قـولهم بتولي من شهد أن محمدا رسول الله ولو لم يدخل في دينـه ؛ مـع تـبرئهم من الموحدين واستباحتهم لهم، ولكن هناك فرق بينه وبين اليزيديـة ؛ وهـو

([3]) (هذا الجواب مُوثَّق ضمن شريط بصوت الحلبي عنوانه الدرس الحادي عشر من: شرح السنة للإمام البربهاري. بتاريخ 30 جمادى الأولى 1417).

([4]) وهذا ديدن أهل هذا التيار فهم يرمون المخالفين لهم بالكذب عليهم ؛ وما أسرع أن يفضحهم الله فيظهر أنهم هم أهل الكذب والتزوير .. وأنهم يصدق فيهم المثل القائل (رمتني بدائها وانسلت) ، ومن جنس هذا فعل المخلي نفسه ؛ فقد ثبت عنه أنه قال : (سلفيتنا أقوى من سلفية الألباني)، فلما قيل له : إن بعض الناس يقولون عنك أنك قلت : سلفيتنا أقوى من سلفية الألباني ؛ قال بوقاحة منقطعة النظير : (سبحانك هذا بهتان عظيم !!) تأمل مع أن الشريط موجود بصوته ، وقد جمعه الدكتور عبد الرزاق الشايجي لبيان تناقض ربيع .

([5]) وهذا السؤال والجواب مُوثَّق أيضاً على شريط كاسيت ، وانظر ردنا على بعض تلبيسات المذكور في كتابنا (تبصير العقلاء بتلبيسات أهل التجهم والإرجاء) .

أن اليزيدية استباحوا الموحدين بالمعاصي، أما هـؤلاء المارقـة المعاصـرين فقد استباحوهم بالطاعات مثل الجهاد والصدع بكلمـة الحـق والـبراءة مـن الطواغيت وتكفيرهم ونحوه.

2- ومنهم في الأردن أيضا **سليم الهلالي** صـاحب اللسـان الطويـل على المجاهدين والـدعاة وصـاحب السـرقات الشـهيرة مـن كتـب الـدعاة والعلماء أنظر على سبيل المثال : (الكشف المثـالي عـن سـرقات سـليم الهلالي) للشيخ أحمد الكويتي .

3- ومثله **مشهور حسن** ، وللكويتي أيضـا فيـه (الكشـف المشـهور عن سرقات مشهور).

4- وممن يمد لهؤلاء في الغي ويدعمهم ماديـا بسـخاء المـدعو **سعد الحصين** المستشـار فـي السـفارة السـعودية فـي الأردن وهـو سـعودي الجنسية والولاء حتى النخاع يتتبع خطى الجاميين والمداخلة .

- وفي المغرب يتتبع خطاهم في الطعن في الموحـدين والجـدال عـن الطواغيت المرتدين

- محمد بن عبد الرحمن المغراوي ولا يتـورع مـن التهديـد برفـع أمور مخالفيه من الدعاة إلى السلاطين **.**

- ومنهم الجزائري **عبد المالك بن أحمد رمضاني** صـاحب كتـاب (مدارك النظر في السياسة..) وهـو مـن أسـوء وأردأ مـا كتـب فـي هـذا الباب وحقيقته أنه يدعو إلى سياسة انبطاحية معيشية ارجائية مع الطغـاة خارجية مع الدعاة ؛ فهو يعتبر حكام الجزائر ولاة أمره الشرعيين فلا يجيـز الخروج عليهم ولو باللسـان والكلام إذ هـو وللآن لـم يبصـر لغشـاوة علـى بصـره وطمـس علـى بصـيرته شـيئا مـن الكفـر البـواح والشـرك الصـراح والحرب المعلنة على الدين التي يمارسها ولاة أمـره هـؤلاء ، وفـي مقابـل هذا التعامي عن كفر الطواغيت والترقيع له ؛ ترى هذا الغليم القُزَيّم علـى منهاج شيخه ربيع المدخلي يشن غارته على المجاهـد العملاق سـيد قطـب فلا يعذره بتأويل ولا ينبّه على تراجعه عن كثير من الهنّات الـتي يصـرّ هـذا وأمثـاله علـى إلصـاقها بـه ولا يـوردون علـى كلامـه شـيئا مـن ترقيعـاتهم الواسعة لطوام الطواغيت !!

ومن أهم سمات هذه الفرقة المارقة التي اجتمع أهلها عليها :

ـ أنهم كما قلنا خـوارج علـى الـدعاة المنابـذين لطـواغيت الكفر وحكـام الزمـان عمومـا وطـواغيت آل سـعود علـى وجـه الخصوص يشنون غاراتهم ويركزونها بكل شراسة تحديدا ؛على كـل داعيـة أو مجاهـد أو عـالم أو كـاتب قـام فـي وجـه كفـرة الحكام ولو باللسان ؛فلا يرقبـون فيـه إلا ولا ذمـة ولا يعـذرونه

فـي خطـأ أو تأويـل .. فـي الـوقت الـذي يختلقـون الأعـذار والأعذار والأعذار لطواغيت الكفر فـي كـل مـا يجـترحونه مـن الشرك الصراح والكفر البواح والردة المغلظة ..

وسعيهم في الوشاية على الدعاة ورفعهم التقارير فيهـم للطـواغيت مكشـوف لكـل أحـد لا ينكرونـه هـم بـل إنهـم مـن ضلالهم وزندقتهم يعدونه قربة ومعروفا وعملا صالحا يتقربون به إلى الله !!

يقول الشيخ أبو قتادة الفلسطيني حفظه الله - عن هذه الطائفة -:

في تطوّر سنني لا يمكن لأصحابه أن يحيدوا عنه حين أخذوا بأسـبابه، وساروا على مقدّماته. هذا التّطور هو الذي حذّرْنا منه، ورفعنا النّكير علـى مقدّماته فاحمرّت لهذا النّكيرِ أنوف، وغضبت على تحـذيرنا نفـوس، ولكـن ها قد وقع المحذور وصارت **السّلفيّة** عمالة **لآل سعود** الخبثاء، ومقدّمة هذه العمالة أنّ هؤلاء القوم السّـلفيين اعتقـدوا بصـحّة إمامـة **آل سعود** على **جزيرة العرب**، بل بعضهم ذهب فـي ضـلاله وغيّـه حيـث لـم يعتقـد بإمامتهم فقط بل صار الحديث يدور حول معتقد الملك الملعون **فهد بن عبد العزيز** هل هو علـى عقيـدة السّـلف أم أنّـه ليـس سـلفيّاً، بـل صـار الحديث يقترب بل دخل في تحديد من هـي **الطّائفة المنصـورة**. وهـل **آل سعود** هم الطّائفـة المنصـورة أم لا ؟ بمثـل هـذه المقـدّمات الغريبـة والعجيبة وصل الأمر إلى أن دخلت هذه الطّائفـة باسـم **السّلفيّة** والـتي تعتقـد إمامـة ومشـيخة **ربيـع المـدخلي** إلـى حيّـز العمالـة المكشـوفة والمفضـوحة **لآل سـعود** الملاعيـن، الحـاكمين بغيـر شـريعة الرحمـن، الموالين لأعداء الملّة والدّين، المحـاربين للـه ولرسـوله صـلى اللـه عليـه وسلّم وللمؤمنين.

من أين لنا هذا الحكم؟.

في رسالة عنونها أصحابها باسم « **التّنظيم السرِّي العالمي** بيـن التّخطيط والتطبيق في المملكة العربيّة السـعوديّة حقـائق ووثـائق» قـام مجموعة من السّلفيين الخبثاء أطلقوا على أنفسـهم اسـم «سـلفيّوا أهـل الولاء »، أي الولاء للنّظام **السّعودي** بتأليف رسالة أمنيّة فكريّة، وجّهوهـا إلى وزير داخليّة النّظام **السّعودي نايف بن عبـد العزيـز**، بـذلوا فيهـا كما يقولون : وقتاً طويلاً، وجهداً كـبيراً، وحمـدوا اللـه تعـالى أن ذلّـل لهـم الصّعاب، ويسّر لهم المحافظة على سرّيّتها حتّـى صـارت بيـن يـدي وزيـر الدّاخليّة الكريمة !! وشكروا فيها شيوخهم الذين أمدّوهم بمعلومات قيّمة، وتوجيهات سديدة كانوا في أمسّ الحاجة إليها، وصوّبوا لهم بعض ما كتبوا، (فجزاهم الله عنّي وعن المسلمين الذين انتفعوا بـه، وعـن فهـم السّـلف الصّالح الذي ينشره أينما حـلّ وولاءه القـويّ ودفـاعه عـن هـذه الحكومـة السنيّة خير الجزاء وأمدّ في عمره، كمـا أشـكر ولاة أمورنـا حفظهـم اللـه الذين يحبّون النّاصحين المخلصين ويشجّعونهم عن التعـاون المثمـر البنـاء معهم، ويفتحون لهم صدورهم قبل أبوابهم، ويهتمّون بكلّ مـا يصـل إليهـم من نصائح اهتماماً شخصياً، وهـذا ممّـا حفزنـي ودفعنـي علـى كتابـة هـذه

المذكّرة وطرح هذا الموضوع بكلّ صراحة وواقعيّة، وآمل أن تكون قد حازت على رضاهم واستحسانهم، وأقول بيقين: إنّه لولا حلمكم يا ولاة أمرنا لما صارحتكم بهذه المذكّرة، ولولا خفض جناحكم للمؤمنين وترحيبكم بنصح النّاصحين لما تشجّعت في إعدادها وجمعها، ولولا واجب النّصيحة لكم وما يفرضه ولائي الخالص لكم لما حرصت على إيصالها لكم مناولة وتخصيصكم بها، فاقبلوها غير مأمورين، فأنتم أهل الأمر ممن أسديتم له ولأسرته معروفاً لا يجازيكم عليه إلاّ الرحمن، وادرسوا مقترحاتها وأنتم أعرف ما تختارونه منها، ثمّ لي رجاء آخر - والرّجاء عند أهل الفضل والكرم مأمول التّحقق - أن لا تؤاخذونني في شطط أو خللٍ وقفتم عليه، فذلك من طبيعة البشر وهو في نفسي أكثر. أدام الله عزّكم ومجدكم بخدمتكم للإسلام والمسلمين، وتحكيمكم لشرع الله المبين، رغم أنف الجاحدين والمغرضين والحاقدين والأعداء المتربّصين).

بهذه الكلمات المفعمة عبوديّة **لآل سعود** اختتم سلفيّوا أهل الولاء مذكّرتهم المخابراتيّة. فماذا تقول المذكّرة:

المذكّرة تحذّر ولاة الأمر - آل سعود - من وجود تنظيم سرّي إسلاميّ يسعى لإقامة الدّولة الإسلاميّة. تقول المذكّرة: ("وهذا التّنظيم له ظاهر وباطن، فظاهر هذا التّنظيم الذي يراه كلّ ناظر هو: الدّعوة إلى الله تحت شعار أهل السنّة والجماعة والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر... وباطن التّنظيم: تخطيطٌ رهيب، وإعداد دقيق، وتطبيق تدريجيّ مرحليّ، واستقطاب يشمل جميع طبقات المجتمع وتغلغل لجميع الميادين وأنواع النّشاط، وتواجداً في أجهزة الدّولة ومرافقها. واحتلال مراكز الثّقل فيها، كلّ ذلك بغية الوصول إلى الحكم لإقامة الدّولة الإسلاميّة التي ينشدونها".

ويتابع صاحب البحث الأمنيّ قوله: "إنّ ما ذكرته من مطابقة الواقع لكثير ممّا خطّط له **التّنظيم السرّي العالمي** منذ أكثر من أربعة عشر سنة، هو غيض من فيض وقليل من كثير، وهو ما أدركته بنفسي شخصيّا، أو ما سمعته من أهل الولاء في **المدينة النّبويّة** أو من طلبة العلم السّلفيين أهل الولاء، وما أدركه غيري - من المختصّين - مما أشرت إليهم أكثر بكثير".

فالمذكّرة تقرير مخابراتيّ واضح، صحيح أنّ فيه بعض الأغلاط الفاحشة حيث خلط فيه مجموعة من الدّعاة والمفكّرين وجعلهم في تنظيم واحد بصورة هزليّة جعلت التّقرير أقرب إلى التّقارير الصّحفيّة التي تقوم بها المجلاّت الخبيثة، لكن ما يهمّنا هو هذا النّفس الخطير الذي بدأ يستحكم في نفوس هؤلاء الشّباب السّلفيين حيث وصل بهم إلى هذا الأمر الخطير، وهو الاشتغال عيوناً على المسلمين في مصلحة الطّاغوت السّعوديّ الخبيث.

(ويتمنى رافعوا التقرير لو يتخذ ولاة أمورهم ضد الدعاة الذين سموهم في تقريرهم ما اتخذوه ضد الشيخين سفر وسلمان فيقول) : (ولو تكرر ذلك الموقف الإيجابي الذي صدر مؤخّراً من **هيئة كبار العلماء** نحو **سلمان العودة** و**سفر الحوالي** مع غيرهما ممن

يسيرون على منهجهما الحزبيّ وبوضوح أكثر لكان في ذلك خير كبير") (ويجعل التّقرير أساس فكرة التّنظيم هو فكر ومنهج **سيّد قطب** رحمه الله تعالى فيقول: "لذلك فإنّ أنفع وسائل المعالجة وأقواها هي نقد فكر ومنهج **سيّد قطب** الذي نشره في كتبه المختلفة التي لا تزال للأسف تصدر في بلادنا حتى اليوم ... وليعلم أن نقد فكر ومنهج **سيد قطب** هو في الحقيقة نقد لفكر ومنهج **التّنظيم السرّي** الذي تأسّس عليه، فينبغي أن يركز على هذا الأمر غاية التّركيز، تأليفاً وتسجيلاً ونشراً بكلّ الوسائل الممكنة، ومن هذا الباب تأليفات فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور: **ربيع بن هادي المدخلي**، التي خصّصها في نقد فكر ومنهج **سيّد قطب** وأيّده عليها جمٌّ غفير من العلماء الكبار وغيرهم وأثنوا على ما كتبه في ذلك. وفي نشرها وتوزيعها نفع عظيم، لأنها ستساهم بإذن الله على الحفاظ على جيل هذه البلاد المستهدف من الحزبيين السّياسيين ليصلوا عن طريقه إلى الحكم وستكون سبباً هامّاً بمشيئة الله لإعادة الكثيرين منهم المتأثّرين بهذا المنهج والفكر أو شيءٍ منهم إلى المنهج الأصيل الذي عليه علماؤهم ودولتهم، فيجب دعمها ماديّاً، وتوزيعها على نطاق واسع وتذليل كل ما يعترضها من معوّقات سواء في نسخها أو طباعتها أو نشرها، لأنّها صارت تحارب من أتباع هذا التّنظيم بكافّة الوسائل، وقد نجحوا في ذلك إلى حدٍّ ما").

ويبدأ صاحب التّقرير بكشف وسائل **الحزب السرّي** الخطير (حسب عقليّته) في الوصول إلى أهدافهم :

1 - توظيف المحاريب والمنابر، ونصب المجالس في المساجد، وعقد النّدوات والمحاضرات الأسبوعيّة والشّهريّة، "وفي المقابل (حسب قوله) لا يستدعون ولا يطلبون من أحد من المشايخ، خصوصاً مشايخ **المدينة النّبويّة**، وطلبة العلم السّلفيين أهل الولاء لإلقاء محاضرة أو المشاركة في ندوة، بل إنّهم يمتنعون عن ذلك صراحة، أو يعتذرون عنه بكافّة الوسائل، وما يقوم به مركز الدّعوة في **المدينة** منذ عام 1412هـ من عدم تعاونه مع مشايخها أو إعلان محاضراتهم أوضح دليل على ذلك، ومن ذلك أيضاً ما قام به مركز الدّعوة في **الرّياض** من محاولته منع فضيلة الشّيخ **فالح الحربي** من إلقاء محاضرة «أما إنّها النّصيحة» في أحد جوامع **الرياض**. والأخرى في مدينة **المجمعة**، إلى أن تدخّل سماحة الشّيخ **عبد العزيز بن باز** فأمر المركز بإعلان المحاضرة والموافقة على إعلان الثّانية".

2 - إنشاء مراكز البحوث، والتّغلغل في المؤسّسات العلميّة والسّلك القضائي، يقول: "تمكّنت مجموعة من القضاة ممّن يحملون هذا المنهج الحزبيّ أو من المتأثّرين به من الوصول إلى مناصب مختلفة، ومنهم من استغل سلطة القضاء لتحقيق بعض الأهداف الحزبيّة، مثل ما فعله أحد القضاة في **المدينة النّبوية** من تهديد صاحب **تسجيلات طيبة** بدعوى نشره أشرطة تسبب الخلاف وتدعوا الفرقة، وسمى له بعض الأشرطة التي منها ردود الشّيخ **محمّد بن هادي المدخلي** على الدّكتور **سفر الحوالي** أثناء أزمة الخليج وهدّده بإغلاق المحل".

3 - استغلال مكتبات المساجد والأنشطة الشبابيّة من مراكز صيفيّة ومعسكرات وفرق الكشافة والجوالات والدّخول في هيئات الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، يقول صاحب المفكّرة (التقرير): "وفي مجال هيئات الأمر بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر:- تمكّنوا من الوصول إلى المناصب العليا والحسّاسة، ولا يختارون لرئاسة الفروع والمراكز والأقسام المختلفة – غالباً – إلاّ من كان على وفق منهج الصّحوة ولا يخالفها ولا يتكلّم في دعوتها وكلّ من ظهر منه خلاف ذلك أو ظهرت سلفيّته وولاءه للحكومة فإنّه سيزاح عن منصبه في أقرب وقت، أو لا تتم ترقيته، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها ما حصل مع رئيس مركز **الأرطاوية**، حيث كان مرشّحاً لترقيته على مرتبة شاغرة في المركز نفسه، ولكن صرفوا النّظر عن ذلك بعد مناقشة حصلت بينه وبين نائب الرّئيس العام للشئون الإداريّة والماليّة يستنكر عليه فيها ما نقل إليه من كلامه في قادة الصّحوة وأنّه يحذّرهم...".

4 - غزو السّاحة بتسجيلاتهم الإسلاميّة التي تجاوزت (250) محلاًّ في مختلف مناطق المملكة، يقول: "والتي لا تنشر إلاّ أشرطة الدّعاة الحزبيين من الذين منعوا أو من الذين ظهروا مؤخّراً، ولا يقبلون نشر شريط واحد من أشرطة مشايخ **المدينة**... هذا غير احتوائهم لبعض الموظّفين في **وزارة الإعلام** وبعض فروعها ممّا سهّل فسوحات الأشرطة، مع أنّ بعضها يحتوي على أمور خطيرة تمسّ الدّين والدّولة مثل أشرطة **سلمان العودة** الأخيرة **كصانعوا الخيام** وغيرها...إنّ الحديث عن الاستثمار الحزبي لهذه الأشرطة حديث ذو شجون، وذلك لشدّة صلتي به ومعايشتي له، ولكن أحمد الله أن وفّقني بمشاركة اثنين من أهل الولاء على وضع دراسة واقعيّة وميدانيّة وموثّقة بالأدلّة عن استغلال الحزبيين لهذه الوسيلة الهامّة جداً (الشّريط) ثمّ اقترح الحلول المناسبة لها والمؤيّدة بالواقع**، وقد وفّقنا الله في إيصالها إلى صاحب السمو الملكيّ نائب وزير الدّاخليّة حفظه الله منتصف عام 1414هـ "**..

5 - الاهتمام بالمرأة وتثقيفها: يقول التّقرير المخابراتي: "ولا يفوتني أن أنبّه هنا إلى أمر خطير، وهو أن مركز الدّعوة والإرشاد في **المدينة النّبويّة** بدأ منذ عام 1412هـ وإلى اليوم بإعلان محاضرات خاصّة بالنّساء، وعامّة من يلقيها الشّباب الحزبي، مقابل تحايله على مشايخ **المدينة** في عدم قبول أو إعلان محاضراتهم وسلوك كافّة وسائل التّبريرات في ذلك".

ويتابع التّقرير كشفه للتنظيم المتخيّل **.. ويمدح إجراءات بعض الدّول في منعها النّشاطات الإسلاميّة، فيقول: "وأحب أن أشير هنا إلى الإجراء الذي اتخذته الحكومة المصريّة** مؤخّراً بشأن حظر تداول الكتب التي ثبتت مخالفتها لتعاليم الإسلام الصّحيحة وتكوين لجنة بمشاركة **الأزهر** تتولّى دراسة الكتب المطروحة في الأسواق المصريّة، وإصدار منع لكلّ كتاب فيه محاولة لتشويه صورة الإسلام... فإنّ حكومتنا المباركة هي أولى باتّخاذ مثل هذا القرار".

ثمّ ينتهي التّقرير بنصائحه وإرشاداته في طرق معالجة هذا التنظيم وأهمّها: انتقاد الكتب **الحركيّة** واعتماد كتب **المدخليين**، في هذا الباب يقول: "وهذه الطريقة هي التي وفق الله إليها فضيلة الشّيخ الدّكتور الأستاذ **ربيع بن هادي المدخلي** في مجموعة من مؤلّفاته القديمة والحديثة...

يدعو إلى الاهتمام بالأشرطة في الردود على الحزبيين ويزعم فيقول مادحًا **المدخلي** و**أمان الجامي** وجماعتهما: "وأشرطتهم المسجلة في ذلك وما حققته من نفع عظيم كبير للمجتمع ليس بخافية عليكم، ومن أهم هذه المحاضرات المسجلة: «فاعتبروا يا أولي الأبصار» و«يا أهل هذا البلد إيّاكم وكفر المنعمين» وغيرها لفضيلة الشيخ **فالح بن نافع الحربي**، و«لسنا مغفّلين ولكن كنّا نتغافل»، و«البراءة إلى الله ممّا جاء في شريط ففرّوا إلى الله»، و«لقاء مفتوح» و«كشف وثائق» وغيرها للشيخ **محمد بن هادي المدخلي**، و«رسالة إلى الأخ سفر الحوالي» وغيرها لفضيلة الشّيخ الدّكتور **محمّد أمان الجامي**، إلى غير ذلك من الأشرطة والمحاضرات الرائعة والهامّة التي أبرزتها إلى الوجود بتسجيلها ونشرها تسجيلات **طيبة بالمدينة النبويّة** التي تستحقّ كلَّ دعم وتشجيع لهمّتها القويّة بمفردها أثناء أزمة الخليج وإلى اليوم، وكذلك من خلال الكتابة والتّأليف لمن يتيسر له ذلك منهم مثل كتاب الشيخ **ربيع المدخلي** «منهج أهل السنّة والجماعة في نقد الكتب والرّجال والطّوائف»، وكتابه الآخر «أهل الحديث هم الطائفة المنصورة والفرقة النّاجية»، «حوار مع سلمان بن فهد العودة»، والكتاب الجامع في هذا الباب الذي يقوم بإعداده وإخراجه فضيلة الشيخ **فالح بن نافع الحربي** بعنوان «لغة الحوار في المنهج والأفكار مع سلمان العودة وسفر الحوالي» والذي يتضمّن جلّ أقوالهم المسجّلة والمكتوبة والمخالفة لمنهج السّلف الصّالح مع الردّ عليها وتقرير منهج السلف الصّالح فيها، ذلك كتاب: «حقيقة الدّعوة إلى الله تعالى وما اختصّت به جزيرة العرب وتقويم مناهج الدّعوات الإسلاميّة الوافدة إليها» (تحقيق وإخراج الشّيخ **فالح الحربي**)"، ويخلص إلى القول التالي: "**أن يتمّ إشعار ولاة الأمر والمسئولين من أهل الولاء الخالص بضرورة في مخاطبة وزارة الدّاخليّة قبل ترشيح أو تعيين أو ترقية أو توظيف أيّ أحد في مراكز حسّاسة، وسؤاله عن حاله وحقيقة أمره وولائه ومدى نفعه وصلاحه" ويحثّ بقوّة على ربط الجهاز الأمني في الدّولة مع مشايخ أهل الولاء من السّلفيين الخلّص** وعلى الخصوص منهم أهل **المدينة النبوية** لما لهم من السّابقة التي لا تخفى على أحد" (حسب لفظه). بهذا ينتهي عرض التقرير السلفيّ المخابراتيّ ليسلّم باليد إلى وزير الداخليّة لأعظم دولة إسلاميّة في التّاريخ البطل المغوار، الشّهم الأشمّ، والوليّ العارف والمحدّث النّاقد فضيلة الإمام الأكبر **نايف بن عبد العزيز**، وتحيا سلفيّة أهل الولاء، ولي إخواني بعض النّقاط المهمّة على هذا التّقرير أوجزها لهم:

أولاً: إنّ ما يقوم به هؤلاء العملاء هو نتيجة سننيّة لمن يقول بإمامة **آل سعود**، أو بغيرهم من الأئمّة الكفرة المرتدّين، فهذا تقرير **سعوديّ**، وله أمثلة كثيرة لجزائريين وليبيين وأردنيين ومصريين وسوريين، فإنّه لو

اعتقد الرجل صحّة ولاء هؤلاء الحكّام فلن يستنكف أن يكون عيناً لهم على المسلمين، ولن يشعر بالإثم والنّدم، ولهذا ينبغي الحذر من هذا النّوع من الأفكار.

ثانياً: لقد استطاعت الحكومة الطّاغوتيّة **السّعوديّة** أن تجنّد الكثير من المشايخ السّلفيين في العالم عملاء لها، يكتبون لها التّقارير الأمنيّة عن نشاط الحركات الإسلاميّة، وهذه كذلك نتيجة سننيّة، فإنّ السّلفيّ الذي يعتقد بإمامة **عبد العزيز بن باز** و**محمّد بن صالح العثيمين** و**اللحيدان** و**الفوزان** و**ربيع المدخلي** كائناً من كان هذا السّلفيّ ومن أيّ بلدٍ كان، فإنّه سيعتقد في النّهاية بإمامة **آل سعود**، لأنّ مشايخه هؤلاء يدينون بالولاء والطّاعة **لآل سعود**، فإمام شيخي إمامي، وإمام **ابن باز** هو إمام السّلفيين، ولذلك **ففهد بن عبد العزيز** هو إمام السّلفيين في العالم أجمع لأنّه هو الإمام الرّسميّ والشّرعيّ لمشايخ السّلفيّة الجديدة، ومن ثمّ علينا أن لا نستغرب من وجود طلبة علم سلفيّين من **الجزائر** ومن **ليبيا** ومن **الأردن** ومن **مصر** ومن **سوريّا** ومن **الهند** و**باكستان** وغيرها من الدول عملاء **لآل سعود** عملاً بالقاعدة المتقدّمة.

ثالثاً: إنّ هناك فارقاً بين طالب العلم المخالف وبين العميل المرتزق، وقد أصبح هؤلاء السّلفيّون عملاء مرتزقة. على أساس هذه النّظرة علينا أن نناقشهم ونناظرهم لا على أساس الاختلاف في وجهات النّظر، واختلاف المنهج، وعلينا أن نستحضر هذا الفارق في النّقاش والمناظرة وهو مهمٌّ جدّاً، فهذا النّوع من السّلفيين علينا أن نضعهم في صفّ العملاء المرتزقين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم من غير جمجمة ولا تقية.

رابعاً: إنّ ما نقوله هو حقيقة وواقع، فإنّ الكثير من الأعمال والحركات قد تمّ كشف أمرها وفضح سرّيتها عن طريق هؤلاء العملاء السلفيّين، والأمثلة في الجراب كثيرة، ومنها هذا التّقرير مع وجود غيره، فإنّ بين يديّ تقرير أمنيّ آخر للشيخ الدكتور **أمان الجامي** شيخ السّلفيين رفعه إلى **سلطان بن عبد العزيز** ومنه إلى وليّ أمر السلفيين **فهد بن عبد العزيز** أكبر شهادة على هذا.

فالحذر الحذر من هذه السّلفيّة الخبيثة، ونحن لم نستطع في هذه الورقات أن نكشف بالأسماء هؤلاء العملاء، سواء كانوا أشخاصاً أم جمعيّات، ولكن لن يعدم الأخ من وجود أمارات ودلائل لمعرفة هذه التّجمّعات والشّخصيّات" انتهى مختصرا من مقالات بين منهجين، مقالة رقم : 76.

- ومن بدعهم أيضا موافقة الخوارج والمعتزلة في بدعة جعل الإمامة في غير قريش:

فإن تلقيبهم فهد بن عبد العزيز بإمام المسلمين.. إنما ينهجون به نهج الخوارج والمعتزلة في عدم اعتبار شرط القرشية في الإمام.. راجع في ذلك صحيح البخاري: كتاب الأحكام (باب: الأمراء من قريش)، وغيره من

كتب السنة والفقه والأحكام السلطانية فإنه أمر معروف لن تجد عناء فـي مراجعته.. بل نقل الحافظ ابن حجر في الفتح عن القاضي عياض قـوله: (**اشتراط كون الإمام قرشياً مـذهب العلمـاء كافـة وقـد عـدوها في مسائل الإجماع، ولم ينقل عن أحد من السـلف فيـه خلاف وكذلك من بعدهم في جميع الأمصـار. قـال: ولا اعتـداد بقـول الخوارج ومن وافقهم في المعتزلة**) اهـ (13/91).

هذا مع العلم أن طواغيتهم لم يحوزوا أي شرط مـن شـروط الإمامـة فليس الأمر موقوفا على شرط القرشية وحـده !! فلا عقـل ولا إسـلام ولا علم بل ولا مروءة أو رجولة ..

فهم بهذا شـر وأخبـث مـن الخـوارج ؛ إذ الخـوارج لـم يجـوزوا إمامـة الكفار والمرتدين كما فعل هؤلاء !!

فتأمل كم من صفات للخوارج في نهج هؤلاء مع الـدعاة ؛ ثـم تراهـم يرمـــون الـــدعاة المخلصـــين والمجاهـــدين لطـــواغيتهم بـــأنهم خـــوارج وتكفيريون ..

ورموهمو بغيا بما الرامي به أولى ليـدفع عنـه فعـل الجاني

أو كما قيل : (رمتني بدائها وانسلت) .

- ومن بدعهم أخراج مسألة توحيد الله في التشـريع والحكـم - أو مـا يعرف في مصطلح المعاصرين بالحاكمية – وعزلها عن التوحيد، وعدها من البدع المحدثة بل عد المهتمين بهذا الركن العظيم من أركان التوحيد ممن وافق الشيعة في عقائدهم الشنيعة في الإمامة ، انظر كلام ربيع بن هـادي المدخلي في كتابه (منهج الانبياء فـي الـدعوة الـى اللـه ..) وتقليـد مريـده علي الحلبي له في ذلك في كتـابه (التحـذير مـن فتنـة التكفيـر) وكلاهمـا دلس ولبس فاتكأ واستند في التشنيع على المهتميـن بهـذا الركـن الركيـن على كلام شيخ الاسلام ابن تيمية في رده على الرافضة في عقيدة الإمامة بتفاصيلها الضالة والفاسدة عندهم كما في منهاج السنة .[6]

- ومن بدعهم عدم إعذار الدعاة والمجاهـدين فـي التأويـل أو الخطـأ فـي المسـائل الخفيـة أو المشـكلة أوالـتي لا تعـرف إلا مـن طريـق البلاغ والحجة الرسالية ونحوها مما يعـذر فيـه أهـل السـنة ؛ وإعـذار الطـواغيت والكفار بكفرهم الصراح وردتهم المغلظـة والـترقيع لهـم بشـتى الوسـائل والأساليب .. ويظهر ذلك جليا في تحامل المدخلي الظاهر وكل من يسـير على منهـاجه علـى الشـيخ المجاهـد سـيد قطـب رحمـه اللـه فـي جميـع كتاباتهم ..

([6]) وقد أشرت إلى تدليس الأول قبل أكثر من أربع عشرة سنة في هامش كتابي (ميزان الاعتدال في تقييم كتاب المورد الزلال ..) أما الثاني فنبهت على تقليده لشيخه في هذا في بياني لتدليساته وتلبيساته وتلاعبه بدين الله في كتابي (تبصير العقلاء بتلبيسات أهل التجهم والإرجاء).

ولسائل أن يسأل بكل براءة : هل جرائم سيد وأخطاؤه أعظم وأطم عند هذا المارق وأذنابه من كفريات وجرائم ولي الخمر فهد إمام المداخلة والجامية ؟؟؟

حتى يسلم فهد ونحوه من الطواغيت منه ومن لسانه الطويل ونقده الهزيل ؛ ولا يسلم منه سيد رحمه الله ..

سبحان الله !!

فهد يرقعون له ولقوانينه ولرباه ولجرائمه ولتوليه المشركين الشرقيين والغربيين ولتحاكمه للمحاكم الطاغوتية الإقليمية والدولية ويجادلون عن لبسه الصليب وقتله للموحدين المجاهدين ، وكل ذلك له عندهم مخارج حسنة وترقيعات وتأويلات مستساغة ؛ أما بعض هنات سيد وتأويلاته وأخطائه التي يعذر بها أهل السنة فلا تتسع لها ولا تتحملها ماكينة الترقيع التي وسعها الترقيع لكفريات فهد وغيره من أئمة الكفر ورؤوس الردة !!

يقول الشيخ بكر أبو زيد في رسالة وجهها لربيع بن هادي المدخلي حول بعض كتابات المدخلي وتحامله المعلن على سيد رحمه الله :

(فأشير إلى رغبتكم قراءة الكتاب المرفق ((أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره)).. هل من ملاحظات عليه ثم هذه الملاحظات هل تقضي على هذا المشروع فيطوى ولا يروى، أم هي مما يمكن تعديلها فيترشح الكتاب بعد الطبع والنشر ويكون ذخيرة لكم في الأخرى، بصيرة لمن شاء الله من عباده في الدنيا، لهذا أبدي ما يلي..

1-نظرت في أول صفحة من (فهرس الموضوعات فوجدتها عناوين قد جمعت في سيد قطب رحمه الله، أصول الكفر والإلحاد والزندقة، القول بوحدة الوجود، القول بخلق القرآن، يجوز لغير الله أن يشرع، غلوه في تعظيم صفات الله تعالى، لا يقبل الأحاديث المتواترة، يشكك في أمور العقيدة التي يجب الجزم بها، يكفر المجتمعات ..إلى آخر تلك العناوين التي تقشعر منها جلود المؤمنين..

وأسفت على أحوال علماء المسلمين في الأقطار الذين لم ينبهوا على هذه الموبقات.. وكيف الجمع بين هذا وبين انتشار كتبه في الآفاق انتشار الشمس، وعامتهم يستفيدون منها، حتى أنت في بعض ما كتبت، عند هذا أخذت بالمطابقة بين العنوان والموضوع، فوجدت الخبر يكذبه الخبر، ونهايتها بالجملة عناوين استفزازية تجذب القارئ العادي، إلى الوقيعة في سيد رحمه الله، وإني أكره لي ولكم ولكل مسلم مواطن الإثم والجناح، وإن من الغبن الفاحش إهداء الإنسان حسناته إلى من يعتقد بغضه وعداوته.

2- نظرت فوجدت هذا الكتاب يفتقد (منهج النقد، أمانة النقل والعلم، أصول البحث العلمي، الحيدة العلمية، عدم هضم الحق).

أما أدب الحوار وسمو الأسلوب ورصانة العرض فلا تمت إلى الكتاب بهاجس.. وإليك الدليل...

أولاً: رأيت الاعتماد في النقل من كتب سيد رحمه الله تعالى من طبعات سابقة مثل الظلال والعدالة الاجتماعية مع علمكم كما في حاشية ص 29 وغيرها، أن لها طبعات معدلة لاحقة، والواجب حسب أصول النقد والأمانة العلمية، تسليط النقد إن كان على النص من الطبعة الأخيرة لكل كتاب، لأن ما فيها من تعديل ينسخ ما في سابقتها وهذا غير خاف إن شاء الله تعالى على معلوماتكم الأولية، لكن لعلها غلطة طالب حضر لكم المعلومات ولما يعرف هذا ؟؟، وغير خاف لما لهذا من نظائر لدى أهل اعلم، فمثلاً كتاب الروح لابن القيم لما رأى بعضهم فيما رأى قال: لعله في أول حياته وهكذا في مواطن لغيره، وكتاب العدالة الاجتماعية هو أول ما ألفه في الإسلاميات والله المستعان.

ثانيًا: لقد اقشعر جلدي حينما قرأت في فهرس هذا الكتاب قولكم (سيد قطب يجوز لغير الله أن يشرع)، فهرعت إليها قبل كل شيء فرأيت الكلام بمجموعه نقلاً واحدًا لسطور عديدة من كتابه العدالة الاجتماعية) وكلامه لا يفيد هذا العنوان الاستفزازي، ولنفرض أن فيه عبارة موهمة أو مطلقة، فكيف نحولها إلى مؤاخذة مكفرة، تنسف ما بنى عليه سيد رحمه الله حياته ووظف له قلمه من الدعوة إلى توحيد الله تعالى (في الحكم والتشريع) ورفض سن القوانين الوضعية والوقوف في وجوه الفعلة لذلك، إن الله يحب العدل والإنصاف في كل شيء ولا أراك إن شاء الله تعالى إلا في أوبة إلى العدل والإنصاف.

ثالثًا: ومن العناوين الاستفزازية قولكم (قول سيد قطب بوحدة الوجود : إن سيدًا رحمه الله قال كلامًا متشابهًا حلق فيه بالأسلوب في تفسير سورتي الحديد والإخلاص وقد اعتمد عليه بنسبة القول بوحدة الوجود إليه، وأحسنتم حينما نقلتم قوله في تفسير سورة البقرة من رده الواضح الصريح لفكرة وحدة الوجود، ومنه قوله: ((ومن هنا تنتفي من التفكير الإسلامي الصحيح فكرة وحدة الوجود)) وأزيدكم أن في كتابه (مقومات التصور الإسلامي) ردًا شافيًا على القائلين بوحدة الوجود، لهذا فنحن نقول غفر الله لسيد كلامه المتشابه الذي جنح فيه بأسلوب وسع فيه العبارة.. والمتشابه لا يقاوم النص الصريح القاطع من كلامه، لهذا أرجو المبادرة إلى شطب هذا التكفير الضمني لسيد رحمه الله تعالى وإني مشفق عليكم.

رابعًا: وهنا أقول لجنابكم الكريم بكل وضوح إنك تحت هذه العناوين (مخالفته في تفسير لا إله إلا الله للعلماء وأهل اللغة وعدم وضوح الربوبية والألوهية عند سيد)

أقول أيها المحب الحبيب، لقد نسفت بلا تثبت جميع ما قرره سيد رحمه الله تعالى من معالم التوحيد ومقتضياته، ولوازمه التي تحتل السمة البارزة في حياته الطويلة فجميع ما ذكرته يلغيه كلمة واحدة، وهي أن توحيد الله في الحكم والتشريع من مقتضيات كلمة التوحيد، وسيد رحمه الله تعالى ركز على هذا كثيرًا لما رأى من هذه الجرأة الفاجرة على إلغاء

تحكيم شرع الله من القضاء وغيره وحلال القوانين الوضعية بـدلاً عنهـا ولا شـك أن هـذه جـرأة عظيمـة مـا عاهـدتها الأمـة الإسـلامية فـي مشـوارها الطويل قبل عام 1342هـ

خامسًا: ومن عناوين الفهرس (قول سيد بخلق القرآن وأن كلام الله عبارة عن الإرادة)

لما رجعت إلى الصفحات المذكورة لم أجـد حرفًـا واحـدًا يصـرح فيـه سـيد رحمـه اللـه تعـالى بهـذا اللفـظ (القـرآن مخلـوق) كيـف يكـون هـذا الاستسـهال للرمـي بهـذه المكفـرات، إن نهايـة مـا رأيـت لـه تمـدد فـي الأسلوب كقوله (ولكنهم لا يملكون أن يؤلفوا منها ـ أي الحروف المقطعـة ـ مثل هذا الكتاب لأنه من صنع اللـه لا مـن صـنع النـاس) ..وهـي عبـارة لا شك في خطأها ولكن هل نحكم من خلالها أن سـيدًا يقـول بهـذه المقولـة الكفرية (خلق القرآن) اللهم إني لا أستطيع تحمل عهدة ذلك.. لقد ذكرنـي هذا بقول نحوه للشيخ محمد عبد الخالق عظيمـة رحمـه اللـه فـي مقدمـة كتابه دراسات في أسلوب القرآن الكريم والـذي طبعتـه مشـكورة جامعـة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فهل نرمي الجميع بالقول بخلـق القـرآن اللهم لا، واكتفي بهذا من الناحية الموضوعية وهي المهمة.

ومن جهات أخرى أبدي ما يلي :

مسودة هذا الكتاب تقع فـي 161 صـفحة بقلـم اليـد، وهـي خطـوط مختلفة، ولا أعرف منه صفحة واحدة بقلمكم حسب المعتـاد، إلا أن يكـون اختلف خطكم، أو اختلط علي، أم أنه عُهد بكتـب سـيد قطـب رحمـه اللـه لعـدد مـن الطلاب فاسـتخرج كـل طـالب مـا بـدا لـه تحـت إشـرافكم، أو بإملائكم

لهذا فلا أتحقـق مـن نسـبته إليكـم إلا مـا كتبتـه علـى طرتـه أنـه مـن تأليفكم، وهذا عندي كاف في التوثيق بالنسبة لشخصكم الكريم .

مع اختلاف الخطوط إلا أن الكتاب مـن أولـه إلـى أخـره يجـري علـى وتيرة واحدة وهي:أنه بنفـس متـوترة وتهيـج مسـتمر، ووثبـة تضـغط علـى النص حتى يتولد منه الأخطاء الكبار، وتجعل محل الاحتمال ومشـتبه الكلام محل قطع لا يقبل الجدال...وهذا نكث لمنهج النقد: الحيدة العلمية.

من حيث الصيغة إذا كان قارئًا بينه وبيـن أسـلوب سـيد رحمـه اللـه، فهو في نزول، سيد قد سَمَا، وإن اعتبرناه من جانبكم الكريم فهو أسـلوب (إعدادي) لا يناسب إبرازه من طالب علم حاز على العالمية العاليـة، لا بـد من تكافؤ القدرات في الذوق الأدبي، والقدرة على البلاغة والبيان، وحسن العرض، وإلا فليكسر القلم.

لقد طغى أسـلوب التهيـج والفـزع علـى المنهـج العلمـي النقـدي.... ولهذا افتقد الرد أدب الحوار

ف ي الكتـاب مـن أولـه إلـى آخـره تهجـم وضـيق عطـن وتشـنج ف ي العبارات فلماذا هذا...؟

هذا الكتاب ينشط الحزبية الجديدة التي أنشئت في نفـوس الشـبيبة جنوح الفكر بالتحريم تارة، والنقض تارة وأن هذا بدعة وذاك مبتـدع، وهـذا

ضلال وذاك ضال.. ولا بينة كافية للإثبات، وولدت غـرور التـدين والاسـتعلاء حتى كأنما الواحد عند فعلته هذه يلقـي حملاً عـن ظهـره قـد اسـتراح مـن عناء حمله، وأنه يأخذ بحجز الأمة عن الهاوية، وأنه في اعتبـار الآخريـن قـد حلق في الورع والغيرة على حرمات الشرع المطهر، وهذا من غير تحقيق هو في الحقيقة هدم، وإن اعتبر بناء عالي الشرفات، فهـو إلـى التسـاقط، ثم التبرد في أدراج الرياح العاتية .

هذه سمات ست تمتع بها هذا الكتاب فآل غـيـر مـمـتـع، هذا مـا بـدا إلي حسب رغبتكم، وأعتذر عن تـأخر الجـواب، لأننـي مـن قبـل ليـس لـي عناية بقراءة كتب هـذا الرجـل وإن تـداولها النـاس، لكـن هـول مـا ذكرتـم دفعني إلى قراءات متعددة في عامة كتبه، فوجـدت فـي كتبـه خيـرًا كـثيرًا وإيمانًا مشرفًا وحقًا أبلـج، وتشـريحًا فاضـحًا لمخططـات العـداء للإسـلام، على عثرات في سياقاته واسترسال بعبرات ليته لم يفـه بهـا، وكـثير منهـا ينقضها قوله الحق في مكان أخر والكمال عزيز، والرجل كان أديبًـا نقـادة، ثم اتجه إلى خدمة الإسـلام مـن خلال القـرآن العظيـم والسـنة المشـرفة، والسيرة النبوية العطرة، فكـان مـا كـان مـن مواقـف فـي قضـايا عصـره، وأصر على موقفه في سبيل الله تعالى، وكشف عن سالفته، وطلـب منـه أن يسطر بقلمه كلمات اعتذار وقال كلمته الإيمانية المشـهورة، إن أصـبعًا أرفعه للشهادة لن أكتب به كلمة تضـادها... أو كلمـة نحـو ذلـك، فـالواجب على الجميع ... الدعاء لـه بـالمغفرة ... والاسـتفادة مـن علمـه، وبيـان مـا تحققنا خطأه فيه، وأن خطأه لا يوجب حرماننا مـن علمـه ولا هجـر كتبـه.. اعتبر رعاك الله حاله بحـال أسـلاف مضـوا أمثـال أبـي إسـماعيل الهـروي والجيلاني كيف دافـع عنهمـا شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة مـع مـا لـديهما مـن الطوام لأن الأصل فـي مسـلكهما نصـرة الإسـلام والسـنة، وانظـر منـازل السائرين للهروي رحمه الله تعالى، ترى عجائب لا يمكن قبولها ومـع ذلـك فابن القيم رحمه الله يعتذر عنه أشد الاعتذار ولا يجرمـه فيهـا، وذلـك فـي شرحه مدارج السالكين، وقد بسطت في كتاب (تصنيف الناس بين الظــن واليقين) ما تيسر لي من قواعد ضابطة في ذلك .

وفي الختام فأني أنصح فضيلة الأخ في اللـه بالعـدول عـن طبـع هـذا الكتاب (أضواء إسلامية) وأنه لا يجوز نشره ولا طبعه لما فيه من التحامــل الشديد والتدريب القوي لشباب الأمة على الوقيعة في العلماء، وتشذيبهم، والحط من أقدارهم والانصراف عن فضائلهم.. واسمح لي بارك اللـه فيـك إن كنت قسوت في العبارة، فـإنه بسـبب مـا رأيتـه مـن تحـاملكم الشـديد وشفقتي عليكم ورغبتكم الملحة بمعرفة ما لدي نحوه... جـرى القلـم بمـا تقدم سدد الله خطى الجميع.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

أخوكم بكر أبو زيد

فماذا كان قول المـدخلي ورده علـى هـذا الكلام العلمـي الرصـين يـا ترى ؟؟

إنه شبيه بذم اليهود لعبـد اللـه بـن سـلام لمـا واجههـم باتبـاع الحـق والإسلام هذا بعد أن كان قولهم فيه من قبل (خيرنا وابن خيرنا)..

فبعد التبجيل والإحترام والتوقير والإطراء الذي بذله المدخلي للشيخ بكر أبوزيد كي يحصل منه على تأييد أو تقريظ على مطاعنه في سيد ، تراه يقول عن الشيخ بكر أبو زيد ـ لما خاب ظنه وأيس من تأييده وبلغته هذه الرسالة ـ: (إنه من أنصار البدع وحماتها ويثأر لأهل البدع والباطل ، وقلبه مريض بالهوى) أهـ. (الحد الفاصل في الرد على بكر أبو زيد) لربيع المدخلي ص 5 وص 98

- واعلم أن الأمر لم يقف مع هؤلاء المارقة الضلال من الجامية والمداخلة ومن سار على دربهم عند موالاة الطواغيت الذين يرونهم بضلالهم ولاة أمور مسلمين ؛على خصومهم من الدعاة والعلماء والمجاهدين بل تعداه إلى ما هو أسوء من ذلك .. فعندما دخل الصليبيون (الأمريكان وغيرهم) جزيرة العرب في حرب الخليج، وقال الدكتور سفر الحوالي: "إن البعث هو عدونا هذه الساعة، أما أمريكا والروم (يعني الغرب) فهم العدو حتى قيام الساعة"[7]، بدأ محمد أمان الجامي يشن حربا على الدكتور سفر، ينقم منه مقالته ومواقفه من هذه الأحداث، وصلت به إلى تضليله وتفسيقه وشتمه، هو والشيخ سلمان العودة، مع أن البعث وطواغيته كانوا قبل الحرب المذكورة من أحب أحباب طواغيت الجامي ومن أولى أولياء حكامه الذين كانوا يظاهرونهم وينصرونهم ويمدونهم بكل العون والإمداد في حربهم مع إيران ويغضون الطرف عن عدائهم للإسلام والمسلمين وذبحهم لأهل الإسلام في العراق وكردستان ، فلم يكن أولئك البعثيون ساعتها عند آل سعود !! وأذنابهم كفرة ولا ملاحدة !! وإنما صاروا كذلك وكفروا فقط عندما عادوا طواغيت آل سعود وأحب آل سعود ورغبوا في تكفيرهم .. ولم يكتف هؤلاء الضلال ساعتها بالجدال عن طواغيت الحكم بل انبروا يدافعون ويجادلون عن أحلافهم من الصليبيين ويثنون عليهم بل ويدعون لهم ، حتى نعب خطباؤهم على منبر المسجد الحرام قائلين : **(جزى الله أمريكا عنّا خيراً)!!** وفي مقابل هذا كله تراهم يشنون غاراتهم على الموحدين ويطيلون ألسنتهم في الدعاة المعارضين للتحالف مع الصليبين والاستنصار بهم ويبيحون دماء المجاهدين لهم ويؤيدون طواغيت الحكم ويظاهرونهم علي قتلهم وإعدامهم ، كما تقدم مثالا منه في شعر المدخلي !!

فقد تعدوا الخوارج الضلال في ضلالهم وغيهم هذا، إذ لم يكن الخوارج الأولون ولا أمراؤهم وولاة أمرهم يرون محالفة الروم والكفار ومظاهرتهم على المسلمين والموحدين، إلا أن هذا صدر من هذه الطوائف الخبيثة في هذا العصر، فالله المستعان وهو المسؤول سبحانه أن يهيء لهذا الدين أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته ويكبت فيه أهل الزندقة والنفاق .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آ له وأصحابه أجعين

([7]) المشروع الإصلاحي في السعودية: ص 12. نقلا عن كتاب (تنقيح المناهج من بدع الخوارج) وقد استعنت به في أكثر من موضع أعلاه ، كما استعنت بأخبار من اخواننا الثقات في الخليج والمغرب .

جمعه / أبو محمد المقدسي

موقعنا على الانترنت

منبر التوحيد والجهاد

http://www.tawhed.ws

http://www.almaqdese.com

http://www.alsunnah.info

حقوق النشر غير محفوظة